

أ.د. علي الشبل | وقفة مع آيات الحج

علي عبدالعزيز الشبل

لا شريك له وهو على كل شيء لا حول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد - 00:00:03

يقول الله جل وعلا في سياق آيات الحج من سورة البقرة خواتم الحج والعمرة لله اين خسرتم وما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم - 00:00:33

تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام. واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب هذه الآيات في سورة البقرة من نظيره الآيات في سورة الحج يذكر الله جل وعلا فيها طرفا من احكام هذا النسك العظيم - 00:00:55

الذى هو الركن الخامس من اركان الدين وقد انزل الله هذه الآيات واتموا الحج والعمرة الى اخرها في السنة السادسة من الهجرة وفيها امر باتمام نسك الحج وامر باتمام نسك العمرة اذا بدأ بهما وشرع فيها - 00:01:20

اما فرض الحج فلم ينزل على الصحيح الا في السنة التاسعة من الهجرة ذي القعده حتى ان اول من وفد عليه عليه الصلاة والسلام لم يذكر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم فرض الحج - 00:01:46

فان من اوائل من وفد عليه عبد القيس اهل هجر في الاحسنه اهل البحرين فلما وفدوا عليه في ذي القعده في اوائلها لم يذكر لهم النبي عليه الصلاة والسلام مما افترض الله عليهم الحج - 00:02:05

دل على ان نزول فرض الحج كان بعد ذلك وحديث وفد عبد القيس في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:23

وقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحي من مضر وانا لا نستطيع ان نأتيك الا في الاشهر الحرم فمرنا يا رسول الله بامر فصل نخبر به من وراءنا ولا نسأل عنه احدا غيره. قال امركم بالايمان بالله وحده - 00:02:38

اتدرؤن ما الايمان بالله وحده اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله. تقيم الصلاة وتؤدوا الزكاة وتصوم رمضان وتعطوا الخمس من مغنمكم وانهاكم عن اربع عن الحنكم والدباء - 00:03:01

ودل على انه لم ينزل بعد فرض الحج وفي قوله جل وعلا فان احصرتم ما معنى الاحصاء الاحصار ان يحرم الانسان بحج او بعمره ثم يمنع من اتمامها كما حصل من منع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:24

ومن كان معه من الصحابة وكان نحوه من الف وسبعين مئة منعوهم من اتمام العمرة والاحصار منع اتمام النسك اما بعد او بمرض يبطئ في زواله او بضياع حتى يفوت عنه - 00:03:47

الحج لأن الحج يفوت بطلوع فجر يوم العيد بانقضاء يوم عرفة هذا يسمى بالفوات وما قبله يسمى بالاحصاء الفوات من فاته الوقوف بعرفة لانه اهم اركان الحج فقد جاء اقوام من بني تميم - 00:04:11

الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو واقف بعرفة. فسألوه عن عن الوقوف بعرفة فقال عليه الصلاة والسلام الحج عرفة. من ادرك عرفة بليل او نهار فقد ادركه. اخرجه الامام احمد - 00:04:33

وفي حديث عروة ابن المضرس رضي الله عنه انه وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر في المزدلفة في اول المزدلفة فقال يا رسول الله جئتك من جبل طي - 00:04:51

يعني جبل اجا وما تركت في طريقي يا رسول الله من جبل الا ووقفت عليه فهل لي من حج وقال صلى الله عليه وسلم بعدما قال

عروة اقلت راحلتي واتعبت واتعبت نفسي - 00:05:10

قال صلی الله علیه وسلم من شهد صلاتنا هذه في جمع ووقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار فقد تم حجه وقضى كففه فمن فاته الوقوف بعرفة فاته الحج - 00:05:26

طيب اذا كان اكرم بحج ماذا يصنع ان تيسر له احل بعمره طاف وسعي وحلق للعمره وان لم يتيسر له فانه يكون من من جنس هؤلاء المحصرين والمحصر اي الذي منع من مكة - 00:05:42

في اتمام نفسه كيف يفعل فعليين يحلق رأسه حق الرجال وتقصر المرأة في حق النساء. ويذبح هديا قادرة على ذلك. والهدي اما شاة او عنز او سبع بذنة فلما حصر المشركون رسول الله صلی الله علیه وسلم من معه في الحديبية - 00:06:03
امرهم عليه الصلاة والسلام بما جاء في هذه الاية فان احصرتم فما استيسر من الهدي لم يبادر الى ذلك الصحابة لانه شيء لم يعرفوه. بل واستغربوه واستنكروه. فدخل صلی الله علیه - 00:06:30

وسلم خبائه ولقي ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها وهي امرأة عاقلة سيدة فاضلة فرأت وجهه عليه الصلاة والسلام متغيرة فسألتهم ما بك يا رسول الله؟ قال قومي امرتهم - 00:06:48

يحلقو رؤوسهم وان ينحرروا ما معهم من هدي فلم يمثّلوا وقالت يا رسول الله انه امر لم يعهدوه. فاخرج ولا تنوی على احد. ثم احلق رأسك وانظر ما يصنع فقبل النبي بمشورتها وخرج لم يلتفت الى احد. فامر بالحلق فحلق رأسه. فلما رأى الناس ذلك - 00:07:10
تابعوا على خلق رؤوسهم ونحر صلی الله علیه وسلم بذنة التي ساقها معه لاجل عمرته المحصر يحلق رأسه ان كان رجلا تقتصره المرأة ان كانت امرأة وان كان معه هدي - 00:07:38

محل احصاره وبهذا يحل من احرامه الذي صد به عن المسجد الحرام نسأل الله جل وعلا ان يمنحك واياكم الفقه في دينه. وان يرزقنا الثبات عليه. وان يعيذنا واياكم من مظلمات - 00:07:58

ومن سوء القول والعمل ومن سيء القصد وان يتولانا بولایة ويحسن عاقبتنا في الامور كلها وان يجبرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. اللهم صلی على محمد وعلى آل محمد كما صلیت على ابراهيم - 00:08:17
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:08:37